

البيان والتبيين

(تدعو بنيك عبادا وجرثمة ... يافأرة شجها في الحجر محفار) .

وقد كان العباس بن عبد المطلب جهيرا جهير الصوت وقد مدح بذلك وقد نفع الله المسلمين
بجهارة صوته يوم حنين حين ذهب الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى العباس يا أصحاب سورة البقرة هذا
رسول الله صلى الله عليه وآله فتراجع القوم وأنزل الله النصر وأتى بالفتح .

اخبرني ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان قيس ابن مخزوم بن المطلب
بن عبد مناف يمكو حول البيت فيسمع ذلك من حراء قال الله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت
إلا مكاء وتصديا) فالتصديا التصفيق والمكاء التصفير او شبيهه بالصفير ولذلك قال عنتره .
(وحليل غانية تركت مجدلا ... تمكو فريسته كشدق الاعلم) .

وقال العجير السلولي في شدة الصوت .

(ومنهن قرعى كل باب كأنما ... به القوم يرجون الأذنين نشور) .

(فجئت وخصمي يصرفون نيوبهم ... كما قصبت بين الشفار جزور) .

(لدى كل موثوق به عند مثلها ... له قدم في الناطقين خطير) .

(جهير وممتد العنان مناقل ... بصير بعورات الكلام خير) .

(فظل رداء العصب ملقى كأنه ... سلى فرس تحت الرجال عقير) .

(لو ان الصخور الصم يسمعن صلقتنا ... لرحن وفي اعراضهن فطور) .

وقال مهلهل .

(ولولا الريح اسمع أهل نجد ... صليل البيض تقرع بالذكور) .

وفي شدة الصوت يقول الاعشى في وصفه الخطيب بذلك .

(فيهم الخصب والسماحة والنجدة ... جمعا والخاطب الصلاق) .

وقال بشار بن برد في ذلك ويهجو بعض الخطباء .

(ومن عجب الايام ان قمت ناطقا ... وأنت ضئيل الصوت منتفخ السحر) .

ووقع بين فتى من النصارى وبين ابن فهيرز كلام فقال له الفتى ما ينبغي ان يكون في

الارض رجل واحد أجهل منك وكان ابن فهيرز في نفسه اكثر الناس علما وأدبا وكان حريصا على

الجلقة فقال للفتى وكيف حلت عندك هذا المحل قال لانك تعلم انا لا نتخذ الجاثليق الا

مديد القامة وأنت